

غريب الحديث لابن قتيبة

يُربض الرَّهْطُ فحلَّاب فيه ثَجَّالٌ حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويَّت° وسقَى أصحابه حتى رويَّوا فشرب آخرهم ثم أراضوا ثم حلَّاب فيه ثانياً بعد بد° حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها ثم ارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعذُزًا عَجافًا تَشَاركن هَزلاً ضحاً مُخُهنّ قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عَجِبَ وقال من أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازب حِيال ولا حَلُوب في البيت قالت لا وإلا أنّهُ مرّ بنا رجلٌ مُبَارِك من حاله كذا وكذا قال صفيه يا أم معبد قالت رأيتُ رجلاً طاهر الوضأة أبلج الوجّه حسن الخلُق لم تَعْبُهُ ثَجْلَةٌ ولم تُزِرْ به مُقْلَةٌ وسيمًا قسيمًا في عينيه دَعَجٌ وفي أشْفاره عَطَفٌ أو عَطَفَ الشكّ مِنّي وفي صوته مَحَلٌ وفي عُنُقِهِ سَطَعٌ وفي لحيته كثافة أزجّ أقرن إنّ مَمَتَ فعلية الوقار وإنّ تكلّم سَمًا أو سماه وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه وأجمله من قريب حُلُوّ المَنْطِق فَمَلٌ لا نَزَر ولا هَذَر كأنّما مَنَظِقُهُ خَرَزَات نَظْمٌ يتحدّرون ربّعة لا يائس من طُول ولا تقْدَحِمُهُ عين مِنّ قِصَر غصن بين غُصْنين فهو أنضر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قَدْرًا له رُفقاء يحُفّون به إنّ قال أنصتُوا لقوله أو أمّر تبادرُوا إلى أمّره مَحْفود مَحْشُود لا عابس ولا مُعْتَد .

قال أبو معبد هو وإِ صاحب قريش الذي دُكِرَ لنا من أمره